٢٢ فضيلة
لمن صام عاشـــوراء
دكتور
أحمد مصطفى متولى

الحمدُ لله الذي أنشأَ وبَرَا، وخلقَ الماءَ والثَّرى، وأبْدَعَ كلَّ شَيْءٍ وذَرَا، لا يَغيب عن بصرِه صغيرُ النَّمْل في الليل إذَا سَرى، ولا يَعْزُبُ عن علمه مثقالُ ذرةٍ في الأرض ولاَ في السَّماء، {لَهُ مَا فِي السَّمَـوَتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى * وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * اللَّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَآءُ الْحُسْنَى } [طه: ٦ ٨]، خَلَقَ آدَمَ فابتلاه ثم اجْتَبَاهُ فتاب عليه وهَدَى، وبَعَثَ نُوحاً فصنَع الفُلْكَ بأمر الله وجَرَى، ونَجَّى الخَليلَ من النَّارِ فصار حَرُّها بَرْداً وسلاماً عليه فاعتَبرُوا بمَا جَرَى، وآتَى مُوسى تسعَ آياتٍ فَمَا ادَّكَرَ

فِرْعَوْنُ وما ارْعَوَى، وأيَّدَ عيسى بآياتٍ تَبْهَـــرُ الوَرى، وأنْزلَ الكتابَ على محمد فيه البيِّنـــاتُ والهُدَى، أحْمَدُه على نعمه التي لا تَزَالُ تَتْرَى، وأصلِّي وأسَلِّم على نبيِّه محمدٍ المبْعُـــوثِ في أُمِ القُرَى، صلَّى الله عليه وعلى صاحِبِهِ في الْغـــارِ أبي بكرٍ بلا مِرَا، وعلى عُمَرَ الْمُلْهَمِ في رأيـــه فهُو بِنُورِ الله يَرَى، وعلى عثمانَ زوجِ ابْنَتَيْهِ ما كان حديثاً يُفْتَرَى، وعلى ابن عمِّهِ عليٍّ بَحْـــرِ العلومِ وأسَدِ الشَّرى، وعلى بَقيَةِ آله وأصحابه الذين انتَشَرَ فضلُهُمْ في الوَرَىَ، وسَلَّمَ تسليماً.

٢٢فضيلة لمن صام عاشوراء

أخـــى فـــى الله: هـــل تريـــد مغفـــرة الـذنوب وتكفـير الخطيئـات؟.. وهـل تطمـع حقـاً فـى دخـول الجنـات؟.. وهـل ترجـو صـدقاً رحمـة بـارى البريـات؟.. وهـل تبتغـى فعـلاً إجابـة الـــدعوات؟..إن أردت ذلـــك حقـــاً، فصمت يوم عاشوراء صدقاً، لحظيت بـــأجر كـــريم، وخـــير عمـــيم، واللهُ يضاعف لمن يشاء والله واسعٌ عليمٌ.

والآن .. هل تعلم كم فضيلة لصوم يوم عاشوراء؟ .. وكم صحَّ فى فضل الصوم من أحاديث خاتم الأنبياء؟.. فلو علمتها لطرقت بابها لتكون من الأتقياء... وإليك اثنتين وعشرين فضيلة لصوم يوم عاشوراء.. إن رُغِّبت بها وعملت لها كنت من الفضلاء بإذن رب الأرض والسماء:

(١) صومٌ يوم عاشوراء طاعة لسيد الأنبياء : صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضي الله عنه ﷺأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه ﷺ (متفق عليه)

(٢) صومُ يوم عاشوراء يكفر ذنوب سنة ماضية ، فلن تر لها من باقية:

عن أبي قتادة رضي الله عنه ﷺأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل عن صيام يوم عاشوراء، فقال : يكفر السنة الماضيةﷺ(مسلم)

(٣) صومُ يوم عاشوراء يُبارك في سحوره، وليست هذه كل أجوره:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﷺتسحروا فإن في السحور بركةﷺ(متفق عليه)

(٤) سحورُ المسلم ليلة عاشوراء مخالفةٌ لأهل الكتاب الأشقياء:

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﷺفصلُ ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلةُ السحرﷺ(مسلم)

(٥) سحورُ المسلم ليلة عاشوراء سببٌ فى رحمة الله والثناء:

عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﷺلا يزال الناس بخيرٍ ما عجَّلُوا الفطرﷺ(الصحيحة: ٢٤٠٩,١٦٥٤)،

وقال البخارىُ فى صحيحه عن أبى العالية: الصلاةُ من الله عز وجل ثناؤه على عبده فى الملأ الأعلى، وقيل : الرحمة، وقيل: رحمةٌ مقرونةٌ بتعظيم)

(٦) تعجيلُ الفطر يوم عاشوراء من علامات الخيرية، فهل يزهد فى هذا الأجر أحدٌ من البرية؟!

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﷺ لا يزال الناس بخيرٍ ما عجَّلُوا الفِطر ﷺ (متفق عليه)

(٧) تعجيلُ الفطر يوم عاشوراء لا يزال صاحبُه على سُنّة سيد الأنبياء:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﷺ لا تزال أمتى على سُنّتى ما لم تنتظر بفطرها النجوم ﷺ (صحيح الترغيب:١٠٦٦)

(٩,٨) تعجيلُ الفطر يوم عاشوراء من علامات إظهار الدين ومخالفةِ المغضوب عليهم والضالين:

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﷺ لا يزال الدينُ ظاهراً ما عجّل

الناسُ الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون ﷺ(صحيح الترغيب:١٠٦٧)

(١٠) دعاءُ الصائم يوم عاشوراء لا يُردُّ بإذن رب الأرض والسماء:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﷺ ثلاثُ دعوات لا تردُّ: دعوة الوالد. ودعوة الصائم، ودعوة المسافر ﷺ(الصحيحة: ١٧٩٧)

(١٢,١١) صيامُ يوم عاشوراء (وغيره من النوافل) من سمات أهل الصيام الأتقياء، الذين وُعدوا بدخول جنات النعيم، وبالمغفرة والأجر العظيم:

قال تعالى: ﴿ إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعدَّ اللهُ لهم مغفرةً وأجراً عظيماً﴾(الأحزاب:٣٥)

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿...ومن كان من أهل الصيام دُعى من باب الريان﴾(متفق عليه)

(١٣) صيام يوم عاشوراء جُنَّة ، فهل تعى ذلك الأمة؟

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:قال الله عز وجل :ﷻ كلُ عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لى، وأنا أجزىبه، والصيام جُنَّة،....الحديثﷺ(متفق عليه)

(١٤) خلوفُ فم الصائم (يوم عاشوراء) أطيب من ريح المسك عند الله ، وتذكَّر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في ما يرويه عن ربه ومولاه:ﷻ....والذى نفسُ محمدٍ بيده لَخَلُوفُ فم الصائم أطيب عند

اللّه من ريح المسك،...ﷺ(متفق عليه)

(١٦,١٥) للصائم (يوم عاشوراء) فرحتان، كما قال نبينا العدنان صلى اللّه عليه وسلم : ﷺ....للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه فرح بصومهﷺ (متفق عليه)

(١٧) صومُ يوم عاشوراء يشفع لصاحبه يوم الدين، كما قال نبيُّنا الأمين صلى اللّه عليه وسلم :ﷺالصيامُ والقرآنُ يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيامُ: أى رب منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه،

ويقول القرآنُ: منعته النوم بالليل فشفعنى فيه، قال: فيشفعانﷺ(صحيح الترغيب)

(١٨) صائمُ يوم عاشوراء –إن كان يوماً حاراً- سقاه يوم العطش ربُّه العلى، وحسّن الحديثَ الشيخُ الألبانىُ، وفيه:ﷺإن الله تبارك وتعالى قضى على نفسه أنه من أعطش نفسه له فى يوم صائف سقاه اللهُ يوم العطشﷺ(صحيح الترغيب)

(١٩) صائمُ يوم عاشوراء يُباعِدُ اللّهُ وجهه سبعين خريفاً عن النار، كما صح عن نبينا المختار صلى الله عليه وسلم :ﷺما مَنْ عبدٍ يصومُ يوماً فى سبيل الله إلا باعد اللّهُ بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاًﷺ(متفق عليه)

(٢٠) صائمُ يوم عاشوراء تباعد منه جهنم مسيرة مائة عام، كما قال عليه الصلاة والسلام:ﷺ مَنْ صام يوماً فى سبيل الله باعد اللّهُ منه جهنم مسيرة مائة عامﷺ(الصحيحة:٢٥٦٥)

(٢١) صائمُ يوم عاشوراء يجعلُ اللّهُ بينه وبين النار خندقاً كما بين الأرض والسماء، كما قال سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم :ﷺمَنْ صام يوماً في سبيل الله جعل اللّهُ بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرضﷺ(الصحيحة:٥٦٣)

(٢٢) مَنْ خُتم له بصوم يوم عاشوراء دخل الجنة، كما قال سيدُ الأمة: ﷺ...ومَنْ صام يوماً ابتغاء وجه الله خُتم له به دخل الجنة...الحديثﷺ(صحيح الترغيب:٩٧٦)

★ وأخـــــيراً: إن أردت أن تحظـــــى بمـضاعفة هـذه الأجـور والحـسنات، فتذكَّر قول سيد البريات: ﷺ مَن فطَّر صائماً كان له مثلُ أجـره غـير أنـه لا يـــنقص مـــن أجـــر الـــصائم شيءٌ ﷺ (صحيح الترمذى:٦٤٧)

لذا..فإنى أدعو الله جلّ فى علاه أن يغفر لكل مَنْ دعى بهذه الفضائل واتقاه، سواءً بكلمةٍ أو موعظةٍ أو خُطبةٍ ابتغى بها وجه الله، كذا مَنْ علَّقَ هذه الرسالة على بيتٍ من بيوت الله، ومَنْ خبعها رجاء ثوابها، وورّعها على عباد الله، ومن بثها عبر القنوات الفضائية، والشبكة العنكبوتية (الانترنت)، لتنتفع بها الأمة الإسلامية، ويكفيه وعدُ سيد البرية:ﷺمَنْ دَلَّ على خيرٍ فله مثلُ أجر فاعلهﷺ